بسم الله الرحمن الرحيم

السابعة

عناصر المحاضرة

- **مفهوم الضبط الاجتماعي في علم الاجتماع**
- **نسق الضبط الاجتماعي في الفترة المستقرة**
- **نسق الضبط الاجتماعي في الفترة المتغيرة**
- **الضبط الاجتماعي الأسري (غير الرسمي) في المجتمع السعودي**
- **التفسير النظري للتغير في عملية الضبط الاجتماعي في المجتمع السعودي**
- **الضبط الاجتماعي الرسمي في المجتمع السعودي**

- **مفهوم الضبط الاجتماعي في علم الاجتماع**

- **الضبط الاجتماعي هو:** الطريقة التي يتطابق بها النظام الاجتماعي كله ويحفظ هيكله
- ثم كيفية وقوعه بصفة عامة بوصفة عاملاً للموازنة في حالات التغير
- ولدراسة الضبط الاجتماعي يجب أن نتقصى الوسائل التي يشكل بها المجتمع سلوك الفرد وينظمه
- وفي نفس الوقت نتعرف على الطرق التي يتبعها هذا السلوك بالنسبة للأفراد جميعاً ليحافظ بدورة على صون النظام الاجتماعي
- **ومن الباحثين من يرى أن الضبط الاجتماعي** : لفظ يطلق على تلك العمليات المخططة أو غير المخططة التي يمكن عن طريقها تعليم الأفراد أو إقناعهم أو حتى إجبارهم على التواؤم مع العادات وقيم الحياة السائدة في الجماعة .
- **أشار أحمد أبو زيد إلى أن الضبط الاجتماعي**: يقوم في أساسة على:
  - ✓ محاولة إقرار النظام في المجتمع
  - ✓ والتواؤم مع النظم والقيم الثقافية والاجتماعية السائدة فيه .
  - ✓ وتوقيع الجزاءات على الانحراف عن تلك القواعد العامة
- بحيث يؤدي هذا الضبط أو وسائلة أو أساليبه إلى تحقيق التلاؤم والمواءمة مع مبادئ الأخلاق والعرف والقيم السائدة في المجتمع.
- ومن أهم ما نعني به في دراستنا لنسق الضبط الاجتماعي في المجتمع السعودي
- التعرف بالتفصيل على الوسائل والأساليب التي يلجأ إليها المجتمع لتحقيق مواءمة كل وسيلة من هذه الوسائل ومدى فعاليتها
- والدور الذي تلعبه في هذا الصدد ، فلكل مجتمع وسائلة الخاصة لتحقيق الضبط الاجتماعي ، وهي وسائل تتوقف إلى حد كبير على طبيعة المجتمع ذاته وظروفه الخاصة ، ومدى بساطته أو تعقده ، ونوع الثقافة السائدة فيه وما إلى ذلك.
- ما يعتبر وسيلة ناجحة من وسائل الضبط الاجتماعي في أحد المجتمعات قد لا يكون ذلك في مجتمع أخر ، فالثرثرة والتقولات وإطلاق الشائعات وتناقلها تعد وسائل فعاله ومجدية لتقويم سلوك الشخص .
- وبالتالي تحقيق التلاؤم والتواؤم في المجتمع القروي المحدود.
- إن للشائعات والتقولات داخل المجتمع القروي الصغير تأثيرها المباشر على الفرد ، مما يجعله يسلك مسلكاً قويماً حتى لا يكون هدفاً لها ، ويسهم هذا في عملية الضبط الاجتماعي بدرجة كبيرة إلى استقامة الفرد والمجتمع.

- يختلف الأمر عن ذلك في مجتمع المدينة الواسع إذ تعد كل هذه أمور عادية جداً وبخاصة في المدن الكبرى ، حيث لا تلعب دوراً واضحاً في الضبط الاجتماعي
- نظراً لأن العلاقة بين الناس ليست علاقة مباشرة أو شخصية ، كما هو الحال في مجتمع القرية
- بمعنى أن للظروف الثقافية والاجتماعية العامة السائدة في المجتمع دخلاً كبيراً في تحديد وسائل الضبط الاجتماعي.
- ويميل علماء الاجتماع بوجه خاص إلى الربط بين طبيعة المجتمع وبنائه ومدى تقدمه أو تأخره ، وبين نوع الوسائل والأساليب التي يتبعها في الضبط الاجتماعي .
- فالوسائل والأساليب النظامية والرسمية توجد في الجماعات الكبيرة التي **تعرف باسم الجماعات الثانوية**
- وتوجد أيضاً في المجتمعات المتحضرة الحديثة حيث تشرف على الضبط الاجتماعي أجهزة وإدارات متخصصة ، وذلك بعكس الأساليب والوسائل غير النظامية ، وغير الرسمية التي توجد بصفة خاصة في **المجتمعات الأولية الصغيرة** التي تقوم على أساس العلاقات الشخصية المباشرة.
- ومن الخطأ الاعتقاد بأن الجماعات الكبيرة الثانوية أو المجتمعات المتقدمة تخلو تماماً من كل الوسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي
- كما أنه من الخطأ بالمثل الاعتقاد بأن المجتمعات التقليدية أو الصغيرة الأولية لا تعرف الوسائل النظامية ذات الطابع الرسمي .
- وسائل الضبط الاجتماعي عديدة وتختلف من مجتمع إلى أخر حسب الأهمية
- **ولقد حددها عالم الاجتماع الأمريكي روس والذي يعد من الرواد الأوائل وهي كالتالي:**

١ – الرأي العام ٢- القانون ٣- العقيدة ٤- الإيحاء الاجتماعي ٥- التربية ٦- العادة الجمعية
٧- المثل العليا ٨- الشعائر والطقوس ٩- الفن ١٠- الشخصية ١١- التنوير والتثقيف
١٢- الأساطير ١٣- القيم الاجتماعية ١٤- القيم الخلقية

- إذن فالضبط الاجتماعي يعبر عن كل مظهر من مظاهر ممارسة المجتمع للسيطرة على سلوك الأفراد المنتمين إليه
- وما يتخذه المجتمع من الوسائل التي تكفل تكيف سلوك الناس تكيفاً يتلاءم مع ما اصطلحت عليه الجماعة من قواعد للتفكير والعمل
- فاضبط الاجتماعي يهدف إلى استقرار المجتمع ، عندما يكسب أفراد المجتمع توافقاً مع معايير المجتمع
- مما يحقق التماسك بين الجماعات والتخفيف من الصراعات والتوتر الذي ينشأ بين الأفراد.

• نسق الضبط الاجتماعي في الفترة المستقرة

- المجتمع السعودي يدين ولله الحمد بالدين الإسلامي ولقد تأثر كثيراً بالدعوة الوهابية التي نبعت من **مدينة الدرعية القريبة من الرياض (عام ١١٥٨هـ)**
- قاد هذه الدعوة **الشيخ محمد بن عبد الوهاب مع الإمام محمد بن سعود** مؤسسة الدولة السعودية الأولى
- كان جوهرها إعادة الناس إلى الدين الحنيف على هدي القران الكريم والسنة الصحيحة والقضاء على مظاهر الشرك والمعتقدات الخاطئة
- ومقام ذلك يعد الدين في حياة المجتمع السعودي أهم نظام اجتماعي يحقق الضبط الاجتماعي ، ويمتد تأثيره إلى تنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية جميعاً
- والباحثون في علم الاجتماع الديني يؤكدون في كتاباتهم على وضوح وظائف الدين ودورة في المجتمع، وأنه يلعب دوراً فعالاً
- فهم يشيرون إلى أنه كلما كان المجتمع صغيراً ومنعزلاً ويتميز بقدر يسير من التطور التكنولوجي وعدم التنظيمات الحكومية والحياة الاقتصادية

- فضلاً عن سير معدل التغير الاجتماعي بصورة بطيئة ، يكون الدين فيه عاملاً مؤثراً في ثبات وتماسك الأفراد بالمجتمع
- والخصائص السابقة تنطبق على المجتمع السعودي في تلك الفترة المستقرة السابقة ، **وذلك بسبب** : بساطة نظم وخصائص النسق البيئي والنسق الاقتصادي في المرحلة المستقرة
- مما يؤكد أن الدين الإسلامي يؤدي دوراً أساسياً في عملية ضبط وتوجيه السلوك في المجتمع في تلك الفترة سواء أكان ذلك تلقائياً غير رسمي أو بشكل رسمي
- وانتشر في المجتمع السعودي في تلك الفترة كثير من العادات التي أسهمت في توافق الأفراد مع بعضهم البعض
- كما قدمت تسهيلات لتوافق الفرد مع بيئته مما أكسبها قوة وسيطرة في توجيه وتنظيم السلوك بين الأفراد والجماعات
- كما أن سيادة الرأي العام كانت خلال تلك الفترة تعد من أهم وسائل الضبط الاجتماعي على مستوى المجتمع كله

- **نسق الضبط الاجتماعي في الفترة المتغيرة**

- لم نجد تغيراً واضحاً في مستوى الضبط الاجتماعي يميز الفترة المستقرة والفترة المتغيرة كما حدث في النسق الاقتصادي أو النسق القرابي
- حيث تبين أن ملامح وخصائص نسق الضبط الاجتماعي خلال الفترتين متقاربة إلى حد كبير
- إذ استمرت للرأي العام سيادته وقوته في السيطرة على سلوك واتجاهات السكان في المجتمعات المحلية
- فهو ما يزال يستخدم السخرية والاستهزاء بالمخالفين ، ويلجأ تارة أخرى إلى الإشاعة وأحياناً إلى التشهير كما بينا سابقاً
- **ومما دعم سيادة الرأي العام في المجتمع السعودي :**
  - ✓ معظم المراكز الحضرية حافظت على بقاء السكان الأصليين فيها
  - ✓ استمرار بقاء التعارف بينهم
  - ✓ لم تكن منطقة جذب من الناحية الاقتصادية لأهالي الريف أو المدن المجاورة
  - ✓ لا يوجد فيها مؤسسات صناعية أو تجارية كبيرة
  - ✓ ليس بها فروع للوزارات
- الأمر الذي يغري الآخرين على الاستقرار فيها.
- تبين أن التنشئة الاجتماعية في هذه الفترة أسهمت إسهاماً فعالاً في المحافظة على مكونات الضبط الاجتماعي السابقة من مبادئ إسلامية ومعايير اجتماعية
- والتنشئة الاجتماعية في هذه الفترة لم تقتصر على العائلة فقط بل أسهم المجتمع كله بنصيب كبير فيها.
- **ومن ناحية الإعلام :**
- **هدفت سياسة الإعلام إلى:**
  - ✓ تسييره على المنهج الإسلامي
  - ✓ حرص المسؤولون الالتزام بالوسائل الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة بالتعليم الإسلامي في كل ما يصدر عنها أخبار وتعليقات وتحقيقات
  - ✓ تعمل على مناهضة التيارات والاتجاهات الإلحادية والفلسفات المادية
- ونتجه لذلك نجد أن مؤسسات التعليم وأجهزة الإعلام التي انتشرت في هذه الفترة قد أساهمت إسهاماً جاداً في تنشئة الأفراد تنشئة إسلامية في جميع مراحل نموهم
- وأصبحت عاملاً مهماً في ترسيخ مكونات الضبط الاجتماعي
- ونستنتج من العرض السابق أن المجتمع في هذه الفترة المتغيرة قد أخذ على عاتقة مهمة تنشئة أفراده تنشئة جادة بالتعاون مع الأسرة

- وذلك بما يتلاءم مع ثقافة المجتمع السائدة من قيم دينية ومعايير اجتماعية
- وهذا بالتالي حافظ على مستوى الضبط الاجتماعي ، وضيق هوة التغير فيه بين الفترة المستقرة والفترة المتغيرة بالرغم من اتساع المجتمع ونموه وكثرة سكانه .

• الضبط الاجتماعي الأسري (غير الرسمي) في المجتمع السعودي

- إن التغيرات في موضوعي الزواج والأقارب والإقامة معهم التي حدثت في المجتمع السعودي والتي ترتب عليها تغيرات عديدة في عملية الضبط الاجتماعي، وخاصة ما يتعلق بعلاقة الآباء بأولادهم في مرحلة الطفولة والشباب
- أم الطابع العام للضبط الاجتماعي الأسري للتنشئة الاجتماعية العائلية ، **كان متماثلاً خلال الفترتين** :
- يهتم الآباء بتلقين أولادهم اللهجة المحلية والآداب والسلوك ومبادئ الإسلام والعادات والتقاليد والقيم السائدة
- بيد أنه لوحظ أن عملية الضبط الاجتماعي قد ظهر عليها تطور من ناحية وظائفها
- ففي الفترة المستقرة تركزت وظيفة الضبط الاجتماعي على احترام سلطة العائلة وتدريب الطفل على الانتماء للعائلة وخدمة مصالحها
- ثم تطور ت الوظيفة السابقة وأصبح الضبط الاجتماعي في هذه الفترة المتغيرة يهدف إلى تشكيل الطفل اجتماعياً وتعديل سلوكه الفكري
- بحيث يصبح عضواً عاملاً في المجتمع الكبير الذي ينتمي إليه قادراً على التكيف مع الحياة الاجتماعية الجديدة
- ونرى أن عملية التنشئة التي هي إحدى وسائل الضبط الاجتماعي تتميز في الفترتين: بكثرة الأفراد المشاركين فيها من الأقارب سواء أكان الأولاد في مرحلة الطفولة أم الشباب
- ففي الفترة المستقرة السابقة قد يرتبط الطفل عاطفياً بجده لأبيه أقوى من والده ، أو ارتباطه بجدته لأبيه ، أو عمته بصورة أقوى من ارتباطه بوالدته
- أما عن أسلوب الضبط الاجتماعي وتربية الأولاد أثناء الطفولة من جانب الأب فقد كشفت الدراسة أن الأب في الفترة المستقرة كان يقوم بدور المؤدب لأفراد العائلة ، مستخدماً أسلوب الشدة والصرامة
- لذلك كان الأطفال يخافون من الأب أكثر من الأم ، لأن الطفل في المراحل الأولى من عمرة تكون علاقته بأمه أوثق من أبيه ، بسبب إشرافها على طعامه ، وقيامها بتدليله من حين لأخر
- بخلاف الأب الذي يشتد على أبنائه أحياناً ، ليستقيم أمرهم ويصلح حالهم ، وشدة الأب تارة تكون بالزجر والتخويف، وتارة أخرى باستخدام الضرب والتعنيف .
- وقد ثبت أن أسلوب الشدة كان يستخدم في الأسرة السعودية في الفترة التقليدية السابقة **بمعدل (٩٣.٦%)**
- بينما المتغيرة إلى **(٦.٤%) فقط.**
- وقد حاولت بعض الدراسات التطبيقية التي أجريت في المجتمع السعودي معرفة مدى استخدام الآباء وسيلة الضرب مع أولادهم ، بوصفة نوعاً من أساليب تأديبهم وطريقة من طرق تربيتهم
- وتبين أن معدل **(٧٢%)** من آباء الفترة السابقة كانوا يوقعون عقاباً بدنياً دائماً على أولادهم باستخدام وسيلة الضرب في حالة مخالفتهم للأوامر أو إساءة السلوك مع الآخرين
- بينما انخفضت نسبة الآباء الذين يستخدمون وسيلة الضرب بصفة دائمة مع أولادهم إلى **(٤%)** فقط في هذه الفترة المتغيرة
- ولقد اكتشفت الدراسات السعودية عن كثير من التباين عند الآباء في الأساليب التي يستخدمونها في معاملة أولادهم الكبار خلال الفترتين
- فقد تبين أن أسلوب معامله الآباء لأولادهم في الكبر تتميز أثناء الفترة المستقرة بالسلطة التقليدية التي كانت سائدة داخل العائلة في الفترة المستقرة

- فلا يستطيع الأولاد أن يتصرفوا تصرفاً معيناً دون الرجوع إلى آبائهم وأن يكون تصرف الابن تنفيذاً لتعليمات الأب واستئذاناً منه بالتصرف.
- لكن ظهر في **الفترة المتغيرة** عكس ذلك حيث يظهر نمط جديد لمعاملة الآباء لأولادهم وهو **أسلوب الشورى والمناقشة** ، كأن يمنح أولاده في الكبر حرية التصرف دون الرجوع إليه
- وقد تبين من إحدى الدراسات السعودية التطبيقية أن الابن لا يمنح التصرف من قبل الآباء في هذه **الفترة المتغيرة بسبب نظرة الآباء لأبنائهم (مهما تقدم بهم العمر)** بأنهم ما زالوا صغار السن ويخافون عليهم من حرية التصرف
- ويستنتج من ذلك أن الأساليب التي شاعت عند الآباء في عملية الضبط الاجتماعي عند معاملة الأولاد أثناء الكبر **خلال الفترتين تتلاءم كثيراً مع الحياة الاجتماعية والنظام الاقتصادي في المجتمع**
- بمعنى أن الحياة الاجتماعية **كلما كانت تقليدية وكان النظام الاقتصادي معتمداً على العائلة ، مالت علاقة الآباء بأولادهم إلى التسلط والسيطرة**
- وعندما تغيرت الظروف الاقتصادية وركن الأبناء في **الفترة المتغيرة** إلى الاعتماد الاقتصادي على المجتمع
- تحسن مركز الأولاد وزادت الاتصالات والتفاعلات بين الآباء والأولاد لتحقيق هدف المحافظة على استقرار الأسرة
- مما يدفع الأب إلى استخدام أسلوب الشورى مع الابن ليتحقق للأسرة الاستقرار والتوازن

• التفسير النظري للتغير في عملية الضبط الاجتماعي في المجتمع السعودي

- عندما نفسر التغير في عملية الضبط الاجتماعي أثناء التنشئة بين الآباء والأبناء سواء أكان في مرحلة الصغر أو الطفولة ،أم في مرحلة المراهقة والشباب
- فأننا نجد أنفسنا أمام عدة افتراضات نظرية تفسيرية
- حيث نرى أن اتجاه التغير في ظاهرة التنشئة في المجتمع ينسجم مع افتراضات النظرية التطورية التي تميل إلى أن **التغير ما هو إلا نمط من التطور بطريقة تراكمية**
- ويكون ذلك عادة **من خلال** إعادة التوجيه وزيادة التنوع والتعقيد كنتيجة لدمج الصفات الجديدة
- **ومعنى ذلك** أن افتراضات النظرية التطورية تشير إلى أن التغير الذي حدث في ظاهرة التنشئة في المجتمع السعودي مر بمراحل خلال الفترتين
- والتطوريون عند محاولتهم الكشف عن مراحل التغير بالظاهرة محل الدراسة يربطونها بالبناء والوظائف داخل المحيط الاجتماعي الذي تعيش فيه تلك الظاهرة
- لذلك عندما نفسر مراحل التغير بظاهرة التنشئة من ناحية البناء فإننا نرى أن علاقة الآباء والأولاد
- **مرت بمرحلتين :**

١- **المرحلة الأولى :** مرحلة الأمر والسلطة في الفترة المستقرة

٢- **المرحلة الثانية:** مرحلة الشورى والتساهل

• الضبط الاجتماعي الرسمي في المجتمع السعودي

- تحاول الدولة بأسلوب رسمي ومنظم تحقيق الضبط الاجتماعي على مستوى المجتمع ككل
- فتضع الإجراءات الوقائية من الانحراف وإجراءات مكافحة الجريمة وإجراءات لردع المجرم عند إقدامه على ارتكاب الفعل الذي يخل بأمن البلد واستقراره
- وأنشأت الدولة لتحقيق عملية الضبط جهازاً رسمياً **أطلق عليه أسم (قوات الأمن الداخلي)** وتشرف على مهامه بشكل مباشر وزارة الداخلية
- وقد عرّفت المادة الثانية من نظام قوات الأمن الداخلي الصادر بالمرسوم الملكي قوات الأمن الداخلي في المملكة العربية السعودية بأنها :

- **تعريف قوات الأمن الداخلي** **" القوات المسلحة المسؤولة عن المحافظة على النظام وصيانة الأمن العام في البر والبحر وعلى الخص منع الجرائم قبل وقوعها وضبطها والتحقيق فيها بعد ارتكابها ، وحماية الأرواح والأعراض والأموال حسب ما تفرضه عليها الأنظمة والأوامر الملكية وقرارات مجلس الوزراء والأوامر السامية والقرارات والأوامر الصادرة من وزارة الداخلية "**
- **تتكون قوات الأمن الداخلي من رجال الشرطة العاملين في القطاعات الآتية:**

١- **مديرية الأمن العام** : وتشرف على جهاز الشرطة ، والمرور ، والسجون ، وأمن الطرق ، وقوات الطوارئ

٢- **مديرية حرس الحدود** : تشرف على صيانة النظام والأمن العام في البحر وذلك ضمن حدود المياه الإقليمية

٣- **مديرية المباحث العامة**

٤- **مديرية الجوازات** : وتشرف على النظام الخاص بدخول وخروج المواطنين المسافرين والوافدين إلى المملكة

٥- **مديرية الدفاع المدني**

٦- **قوات الأمن الخاصة**

- ويشترط للتعيين في إحدى الرتب العسكرية في وظائف الضباط وضباط الصف والجنود في قوات المن الداخلي توفر **الشروط التالية:**

أ- أن يكون المرشح للتعيين سعودي الأصل أو مضى على اكتسابه الجنسية السعودية عشر سنوات على الأقل

ب- ألا يقل سنة عن (١٨) سنه وألا يزيد على (٣٥) سنة

ج- أن يكون لائقاً صحياً للخدمة

د- أن يكون حائزاً على المؤهلات العلمية المطلوبة

ه- أن يكون حسن السيرة والسلوك - ولم يسبق أن حكم عليه بحد شرعي - أو بالسجن من جريمة عاماً أو مخلة بالشرف - أو صدر ضده قرار تأديبي بالفصل ما لم يكون قد مضى على انتهاء تنفيذ الحد أو العقوبة خمس سنوات على الأقل.

تم بحمد الله

لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي